

تقديم

إلى تاج العراق

[في مقدم مليكة العزيزة في فصل
الثاني ، ضيف وادي النيل]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

لَمَحَتْ بِحِجَاتٍ مِصْرِيَّ شُعَاةَ لِأَنْوَارِهِ صَفَقَ الشَّاطِئَانِ
غَزَا طَيْفُهُ كُلَّ قَلْبٍ وَشَاعَا فَلَمْ يَحُلْ مِنْ صَفْحَتَيْهِ مَكَانٌ
مَهَادَى فَخَلَّتْ الرُّبَى وَالْبِقَاعَا وَشَمْسُ الضَّحَى مَوَاكِبًا مِنْ حَنَانِ
فِيَا «نَيْلٍ» مَنْ هَزَفِيكَ الْبِقَاعَا مَلَكَ وَفِي كَفِّهِ صَوْبُ بِلَانِ
حَمَى اللهُ أَيْامَهُ أَنْ تُرَاعَا وَوَقَى لِيَالِيهِ رَبِّبَ الزَّمَانِ ...

... وَأَعْلَى مَعَ الشَّرْقِ مُلْكََا حَوَاهِ

وَنَهَزَا نَهِيمٌ بِهِ ضَمَّتَاهِ

وَتَأَجَّأَ عَلَى النَّبَاسِ يَرْسُو عُلَاهِ

وَشَغَبَا إِلَى «مِصْرَ» يَهْفُو هَوَاهِ

وَرَبَّطْنَا فِيهِ عَهْدُ الْحَيَاةِ

خُطَانَا إِلَى كُلِّ تَجْدٍ خُطَاهِ

شهرزاد ما هي ، وما ذا تريد ؟ ليكون هناك أخذ وسرق
وسطو ... أم يكفي أن تتذرع شهرزاد العميد بمض الغموض
إبقاء على سحرها وجمالها وأسرها ، ليدهي الخراسون أن الغموض
من (اختراعات ا) الحكيم المسجلة فلا يبنى لأحد غيره ،
وإلا سرق هذا (النير) وسطا !

وبعد ... فلندع هذا اللغو وذاك العبث ، ولنطلب إلى عميد
الأدب العربي مواصلة لياليه لأنها فتح جديد في أدب القصة ،
وقد قرأنا كل ما ألف العميد بعد « الأيام والهامش » فلم نجد
أحسن كما أحسن في تلك الأحلام الرائعة الخالدة التي لا ترتعن
بظرف من الظروف ، ولا بعصر من المصور كما ادعى بعضهم .

أرنبى ههههه

فَدِجَلَةٌ وَالتَّيْلُ ذَاقَا الرِّضَاعَا شَقِيقَيْنِ دِينَا، وَتَجْوَى لِسَانَا
فِيَا تَاجَ مِصْرَ أَتَتْكَ الشُّمُوبُ مِنْ الشَّرْقِ تَسْكُبُ أَخْلَامَهَا
وَأَلَقْتَ إِلَيْكَ زِمَامَ الْقُلُوبِ فَكُنْتَ هَوَاهَا وَإِلْهَامَهَا
إِذَا أَرَعَشْتَ جَانِبَيْهَا الْكُرُوبِ أُسَيْدَتِ ، وَآسَيْتَ آلَامَهَا
إِذَا مَسَّهَا فِي سُرَاهَا لُغُوبُ إِلَى النُّجُومِ طَيَّرْتَ إِفْدَامَهَا
فَأَنْتَ لَهَا فِي ظِلَامِ الْخُطُوبِ صَبَّاحُ بُنُورٍ أَيْامَهَا ...

... وَيَنْشُرُ فِي كُلِّ وَادٍ خُضَاهِ

فَيَنْسَى بِهِ كُلُّ قَلْبٍ أَسَاهِ

عَلَى النَّهْرِ أَوْ فِي هَجِيرِ الْفَلَاهِ

زَمَانُ «فَارُوقَ» ضَاحٍ سَنَاهِ

مَلِيكَ عَلَى الشَّرْقِ تَحْنُو يَدَاهِ

رَعَى مُلْكَهُ ، وَرَعَاهُ الْإِلَهِ ا

صَحَّتْ أُمُّ الشَّرْقِ تَبْفِي الْهُبُوبِ فَهِيََا لِنَزْفَعِ أَعْلَامَهَا

مِنَ الرَّافِدَيْنِ أَضَاءَ الْقِتَابِ شُعَاعُ بِمَهْدِ الْعُلَا يَرْفُلُ
سَرَى وَالرَّبِيعُ يَحْتُرُّ الرَّكَابِ إِلَى الدَّرُوحِ فِرْدَوْسُهُ الْمُخْضِلُ
فَكَانَا رَبِيعَيْنِ بَيْنَ الشُّعَابِ يُحْيِيهِمَا الْحُبُّ ، وَالْجُدُولُ
وَهَذَا يُنَاجِيهِ قَلْبُ الشُّبَابِ وَهَذَا الطُّيُورُ لَهُ تَهْدِيلُ
وَلَكِنْ رَبِيبُكَ أَنْتَ يَا هَابِ وَأَخْلَدُ فِي الرُّوحِ يَا «فَيْعَلُ» ا

فَمَوْجُ «الْفُرَاتِ» جَرَى فِي رُبَاهِ

وَأَحْلَامُ «بَغْدَادَ» فَضَّتْ شَذَاهِ

وَقَلْبُ «الْعِرَاقِ» انْتَشَى مِنْ صِبَاهِ

وَرَفَرَقَ آمَالُهُ فِي سَمَاهِ

غَدَا مِنْ يَدَيْكَ يُبَلِّغُ مَنَاهِ

وَفِي ظِلِّ عَرَشِكَ يَجْنِي جَنَاهِ ...

وَنَسْتَجِبُ بِالشَّرْقِ فَوْقَ الْعُبَابِ عَلَى وَحْدَةٍ ... دِينَهَا مُنْزَلُ !

محمود حسن إسماعيل